على حكاية رسول الله صلى الله عليه وسلم واليا قوف بضم
القاف وسكون اللام بصيغة الامر فان قيل كيف قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم بالحق والله
تعالى لا يحكم الا بالحق اجيب بان الحق ههنا
بمعنى العذاب كانه استعجل العذاب لقومه فعذبوا
يوم بدر نظيره قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق فحذف الحكم واقيم الحق مقامه والله تعالى يحكم
بالحق طلب ام لم يطلب ومعنى الطلب ظهور الرغبة
من الطالب في حكمه الحق وربنا اى المحسن الينا
اجمعين الرحمن اى العام الرحمة لنا ولكم بادرارها
علينا ولولا عموم رحمته لاهلكنا اجمعين وان كنا
نحن اطغيناه لانا لا نقدره حق قدره ولو يواخذ الله
الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة
المستعان اى المطلوب منه العون على ما تصفون
من كذبكم على الله تعالى في قولكم اتخذ الله ولدا وعلى في
قولكم ساحر وعلى القرآن في قولكم شعر قال الرازى
روى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك في
حروبه ولم يذكر له سندا واما رواه البيضاوى تبعا
للزمخشري من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ
اقترب حاسبه الله حسابا يسيرا وصافحه وسلم
عليه كلما بنى ذكر اسمه في القرآن فحديث موضوع

سورة الحج مكية

الا ومن الناس من يعبد الله على حرف الايتين
والاهذان خصمان الست ايات نزلت في ذلك وهي
ثمان وقيل خمس او ست او سبع وسبعون أية

بسم الله

بسم الله الذى اقتضت عظمته خضوع كل شئ الرحمن
الذى عم برحمته كل موجود الرحيم الذى خص بفضله
من يشاء من عباده ولما ختمت السورة التى قبل هذه
بالترهيب من الفزع الاكبر وطى السما وانيان ما
يوعدون وكان اعظم ذلك يوم الدين افتتحت هذه
السورة بالامر بالتقوى المنجية من هول ذلك اليوم
بقوله تعالى يا ايها الناس اى الذى تقدم اول تلك
انه اقترب لهم حسابهم ان اريد ان ذلك عام والافهم
وغيرهم اتقوا اى احذروا عقاب ربكم المحسن اليكم
بانواع الاحسان بان تجعلوا بينكم وبين عقابه
وقاية الطاعات ولما امرهم بالتقوى علل ذلك موجبا
لهم بقوله تعالى ان زلزلة الساعة اى حركتها الشديدة
للاشياء على الاسناد المجازى فتكون الزلزلة مصدرا
مضافا الى فاعله ويصح ان يكون الى المفعول فيه
على طريق الاتساع في الظرف واجرائه مجرى المفعول
به كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وهى الزلزلة المذكورة
في قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واختلف في
وقتها فعن الحسن انها تكون يوم القيامة وعن علقمة
والشعبى عند طلوع الشمس من مغربها الذى هو
اقرب للساعة شئ عظيم اى امر كبير وخطر جليل
وحادث هايل لا تحمل العقول وصفه وهذا للزلزلة
نفسها فكيف بجميع ما يحدث في ذلك اليوم الذى
لا بد لكم من الحشر فيه الى الله تعالى ليجازيكم على ما كان
منكم لا ينسى منه نقير ولا قطمير يوم ترونها اى الزلزلة
او الساعة او كل مرضعة اضرها قبل الذكر تاويلا للامر

Copyright King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)